

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة
المائة وسبعة عشر بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،
يوم الثلاثاء، ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، الساعة ١١/٠٠

الرئيس: السيد خيرمان موندارين إيرنانديس (فترويل)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعلنُ افتتاح الجلسة العامة ١١١٧ لمؤتمر نزع السلاح. وقبل الانتقال إلى مسألة اعتماد تقرير المؤتمر لهذا العام، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأودع باسم المؤتمر وأصالة عن نفسي زميلنا الموقر السفير مسعود خان، الذي عُيِّن ممثلاً لبلده، باكستان، في جمهورية الصين الشعبية. فباسم المؤتمر، وأعيدها، أصالةً عن نفسي، أود أن أعرب للسفير خان ولأعضاء وفد بلده ولكل من عمل معه عن تقديرنا العميق لمساهماته الكثيرة والمفيدة جداً في أنشطتنا خلال فترة ولايته. إننا نتمنى له كامل التوفيق والسعادة في مسؤولياته الجديدة. لكم أفضل تمنياتنا، معالي السفير.

كما يشرفني ويسعدني أن أرحب في جنيف بالسفير هيمانين من فنلندا والسفير جيوفاني مانفريدي من إيطاليا والسفير تشانغ دونغ - هي من جمهورية كوريا، الذين يحضرون معنا هذه الجلسة. وأغتنم هذه الفرصة لأعرب للسادة هيمانين ومانفريدي وتشانغ دونغ - هي عن استعدادنا جميعاً للتعاون معهم ولمنحهم كل العون والدعم في أداء مهامهم. لقد أُعْلِمْتُ للتو بأني أغفلتُ ذكر شخص في تحيات الترحيب. إنه السفير كريستيان شتروغال من النمسا، الذي نرحب به والذي يحضر معنا اليوم. ونتمنى له أيضاً التوفيق في مهامه الجديدة ونؤكد له استعدادنا للتعاون معه من أجل أداء مسؤولياته السامية بأقصى قدر ممكن من الفعالية.

وأود أن أدعوكم الآن إلى إعطاء الصبغة الرسمية للاتفاق الذي جرى التوصل إليه بصفة مؤقتة في الجلسة العامة غير الرسمية بخصوص مشروع التقرير السنوي الوارد في الوثيقة CD/WP.550 والنسخة المعدلة CD/550 Amendment 1، وهما لديكم جميعاً. ففي النسخة المعدلة CD/WP.550 Amendment 1، ترد الفقرات التي خضعت لتعديل موضوعي الأسبوع الماضي. كما أحاطت الأمانة علماً بالتصويبات المتعلقة بالصياغة ورقم الوثيقة وأسماء المندوبين والممثلين وألقابهم وتفاصيل أخرى، وستصوّب الوثيقة الختامية تبعاً لذلك. ونماشياً مع ما حصل هذا الصباح أيضاً، اعتمدنا مقترح هيئة الرئاسة بخصوص الفقرتين ٣٧ و ٣٨ إلى جانب التعليقات التي قدمها مندوب جمهورية إيران الإسلامية؛ وباختصار، يُستعاض عن لفظة "تقدم" بلفظة "نتائج". وقبلنا أيضاً اقتراح ممثل جنوب أفريقيا. وارتباطاً بمقترح مندوب إيران، عُدّلت الفقرات ٣٧ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١ على النحو الذي ذكرته للتو، أي باستبدال لفظة "تقدم" بلفظة "نتائج". فهل لي أن أعتبر أن التقرير برمته قد اعتُمِد؟ لا أسمع أي تعليقات؛ يبدو أن الأمر كذلك.

أود الآن أن أنتقل إلى قائمة المتكلمين الذين يرغبون في تناول الكلمة اليوم. وسنبداً بممثل فنلندا، السفير هانو هيمانين. لكم الكلمة معالي السفير.

السيد هيمانين (فنلندا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولاً وقبل كل شيء أن أهنيكم على توجيهكم المقتدر لوقائع هذا المؤتمر، الذي أفضى للتو إلى النجاح في اعتماد تقريرنا إلى الجمعية العامة. وأود أيضاً أن أشكركم جزيل الشكر على عبارات الترحيب التي وجهتموها إلي وإلى عدد من الزملاء الجدد الآخرين في هذه القاعة، وأستأذنكم في تقديم بعض الملاحظات التمهيدية.

السيد هيمانين (فنلندا)

في عالم اليوم، لا بدّ من معالجة مسألة السلم والأمن من منظور عالمي. إننا نحتاج إلى نظام أمني متعدد الأطراف قائم على التعاون. ولذلك السبب ببساطة، فإن فنلندا تدعم تعددية الأطراف الفعالة وتناصرها بقوة. ويسعدني أن أتعهد بدعم فنلندا الكامل والمتواصل لمؤتمر نزع السلاح، الذي يشكل محفل العالم الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح.

ويمكن للمؤتمر أن يفخر عن جدارة بنجاحه في وضع معايير دولية بشأن نزع السلاح. فقد تفاوض بنجاح بشأن اتفاقية الأسلحة الكيميائية، وهي أول صك قانوني دولي يحظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل بطريقة يمكن التحقق منها. كما وُضعت في هذا المؤتمر الصيغة النهائية لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. ويعدّ تقييد جميع الدول بهذه المعاهدة أمراً حيوياً، وتواصل فنلندا حثها كل الدول التي لم تصادق عليها بعد على أن تقوم بذلك في أقرب وقت ممكن.

إن اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تعدان بحق إنجازين جديرين بالثناء. وللأسف، ولو سمحتم لي، لم يفعل المؤتمر خلال العقد الماضي شيئاً عدا التغيي بمنجزاته. وهذا الجمود مصدر قلق وإحباط متزايدين لبلدان من قبيل فنلندا التي تؤمن بمبدأ المفاوضات المتعددة الأطراف لنزع السلاح.

علينا أن نتحاشى خطر فقدان هذا المؤتمر لأهميته. فمن شأن ذلك أن يدفع بالدول إلى التوجه على نحو متزايد إلى سبل أخرى للتفاوض بشأن الصكوك الدولية لنزع السلاح. وليس ذلك في الحقيقة، على ما نظن، في مصلحة أي أحد.

غير أننا نشعر بالارتياح لمشروع مقترح برنامج العمل، الذي قدمه الرؤساء الستة والذي يرد في الوثيقة CD/1840. فهو حل توفيقى متوازن جيد الصياغة سيجلب لهذا المؤتمر إمكانية استئناف العمل المنتج والمفاوضات الجدية. ومن حيث الجوهر، نشعر بالارتياح للمناقشات المواضيعية التفاعلية غير الرسمية خلال دورة عام ٢٠٠٨.

إننا نعتقد أن الوقت قد حان لينفذ المؤتمر نفسه بالشروع أخيراً وبجدية في المفاوضات المتأخرة بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية التي يُعدّ المؤتمر أنسب محفل لإجرائها، بفضل تركيبته وخبرته. وسيمكّننا برنامج العمل المقترح من بدء مناقشات جوهرية بشأن ثلاث مسائل أخرى هي: نزع السلاح النووي ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي والضمانات الأمنية السلبية، وهي لا تقل أهمية.

اسمحوا لي أن أختتم بحَثّ جميع أعضاء المؤتمر على الانضمام إلى توافق الآراء الناشئ بشأن برنامج العمل هذا والمضي قدماً بروح من المشاركة البناءة. وسيمهد هذا الأمر المجال كذلك لاستعادة دور المؤتمر في الهيكل المتعدد الأطراف لنزع السلاح.

واسمحوا لي أن أؤكد لكم في الختام، بصفتي الشخصية وباسم وفد بلدي، تعاوننا الكامل معكم، سيدي الرئيس، ومع جميع الوفود الحاضرة، من أجل تحقيق نتائج قيمة في أعمال المؤتمر المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السفير هانو هيمانين من فنلندا على تعليقاته وعلى مساهماته الهامة في هذا المحفل. ومتابعة لقائمة المتكلمين، أدعو سفير باكستان، السيد مسعود خان.

السيد خان (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، سينهي مؤتمر نزع السلاح دورته لعام ٢٠٠٨ في ١٢ أيلول/سبتمبر. وقد اعتمدنا اليوم رسمياً تقريره السنوي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد اتسمت المناقشات والمفاوضات بشأن مشروع التقرير بالحيوية والشفافية وتحقيق النتائج. ويعود لكم كامل الفضل في ذلك. وإننا ننوه بكم لتوجيهكم هذه العملية بفعالية وكفاءة. ونقدر مساهمة وفد بلدكم الموهوب ونعرب عن إعجابنا بأعضائه لمهاراتهم الدبلوماسية.

لقد انعكس موقف باكستان إزاء الوثيقة CD/1840 في الوثيقة CD/1851، التي قُدمت بوصفها وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر. ونذكر أن تلك الوثيقة (CD/1851) انعكست في التقرير الذي اعتمدناه اليوم.

وفي هذه المرحلة الأخيرة من المشاورات، أود أن أشكر السفيرة كريستينا روكا من الولايات المتحدة والسفير إدريس الجزائري من الجزائر ووفود كل من إيران وكندا وتركيا ومصر وسوريا وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة على جهودهم من أجل تحقيق توافق الآراء. وأشكر بصفة خاصة السفير وانغ كوون على نهجه البناء والمستشرف للمستقبل. وسأكون مقصراً لو لم أذكر مسعى السفير يوهانز لاندمان الثابت والحازم من أجل تحقيق إنجاز كبير في مؤتمر نزع السلاح.

لقد أتيت إلى جنيف كممثل دائم لباكستان في ١٤ آذار/مارس ٢٠٠٥ وخاطبتُ المؤتمر أول مرة في ٢٣ آذار/مارس. ومنذئذ، عملتُ بشكل وثيق مع زملائي في إطار جدول أعمال المؤتمر. كما حظيت بشرف رئاسة المؤتمر في منتصف عام ٢٠٠٥ في الفترة الممتدة من ١١ تموز/يوليه إلى ٢٦ آب/أغسطس. وسأعادر جنيف قريباً لأخدم باكستان في منصب آخر.

واسمحوا لي إذ أتلو هذه الملاحظات الوداعية، أن أشدد على أنني لا أدعي أن لدي رؤية أفضل لمؤتمر نزع السلاح. فليست لدي عصا سحرية. ولا أعرف علاجاً يمكن أن يصلح جميع معضلات مؤتمر نزع السلاح. إن الجمود السائد فيه مرده التباينات في المصالح الأمنية الوطنية لأعضائه كما يتصورونها في أعلى مستويات صنع القرار. ولا ينبغي النحي باللائمة على المؤتمر نفسه، لأن جميع الوفود تأتي هنا للعمل بكد ولتحقيق النتائج. وما فتئت فرص إجراء مفاوضات بشأن المسائل الأربع الأساسية تفوتنا بسبب الأولويات المتغيرة لأكثر الفاعلين تأثيراً في المؤتمر.

قد يبدو الأمر غريباً، ولكن مؤتمر نزع السلاح لا يتمحور حول مؤتمر نزع السلاح وحده. فهو مركز ومرتكز كل الأنشطة المتصلة بتزع السلاح في جنيف وخارجها داخل منظومة الأمم المتحدة. إن الوفود، المؤازرة طبعاً بخبرات من عواصم بلدانها، تدعم نظامي اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة. وتؤثر تلك الوفود في القرارات المتخذة في اللجنة الأولى للجمعية العامة وتصوغها. لذلك، فإن هذا المحفل، رغم غياب المفاوضات داخله، يضطلع بدور محفز نشيط. وعلى أي إذ أقول هذا، أوافق على أننا لا نحتاج إلى البدائل وإنما إلى الأشياء الحقيقية.

السيد خان (باكستان)

حيثما فوتنا فرصة تحقيق توافق الآراء، كانت الرهانات عالية للغاية والمصالح الأمنية الوطنية شديدة الحساسية. إن تحقيق توافق الآراء أمر عسير، ولكنه ليس مهمة مستحيلة. فلدى الدبلوماسيين المهارات الكفيلة بصنع توافق الآراء، حتى في الحالات التي تبدو مستعصية. ولكن ينبغي كي يحققوا توافق الآراء أن توحى لهم غريزتهم بأنه يمكن التوصل إلى حل توفيقي بشأن مسألة معينة.

أود أن أشكر كل زملائي على رفقتهم وعونهم ودعمهم لي في سياقات مختلفة. ولا يمكنني أن أذكر أسماءهم واحداً واحداً، لأنني سأكون بذلك انتقائياً. ولكني أود أن أشكركم جميعاً على لطافتكم وتعاطفكم الثابتين. لقد التقيت ببعض أفضل المفكرين هنا في هذا المؤتمر. والتقيت ببعض أنجح المهنيين في هذا المؤتمر. وحظيت بشرف لقاء بعض أفضل الأشخاص في هذا المؤتمر. وأنا إذ أمضي قدماً، سأعتر بصلي بكم جميعاً هنا ومؤتمر نزع السلاح.

وأغتنم هذه الفرصة أيضاً لأشكر السيد سيرغي أوردزونيكيدزي، الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح، والسفير تيم كولي، الأمين العام المساعد لمؤتمر نزع السلاح ومدير إدارة الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، اللذين يقودان أمانة تتسم بالكفاءة. لقد خدمت الأمانة المؤتمر باقتدار وبطريقة جديرة بالثناء. لقد جعلنا موظفيها يعملون بكثير من الكد حتى فيما يسمى بالفترة العجفاء. وادخروا طاقتهم للأوقات العصيبة. فشكراً لهم جميعاً. وأشكر المترجمين الفوريين الذين يحاولون، أسبوعاً بعد أسبوع، إعطاء معنى لما نقوله هنا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر سفير باكستان، السيد مسعود خان على تعليقاته. والكلمة فيما يلي لممثل فييت نام، السيد فام كوك ترو.

السيد فام (فييت نام) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي من فضلكم أن أعرب لكم باسم وفد بلدي عن مشاعر شكرنا الصادقة وهما نينا بمناسبة تقلدكم لمنصب رئاسة المؤتمر. ويقدر وفد بلدي كثيراً عملكم الشاق وجهودكم الدؤوبة التي بذلتموها أثناء المشاورات مع الوفود بغرض صياغة واعتماد تقرير مؤتمرنا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما أود أن أشكر الرؤساء الآخرين لدورة عام ٢٠٠٨ للمؤتمر، وهم سفراء كل من تونس وتركيا وأوكرانيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية، الذين بذلوا جهوداً جبارة ومتضافرة في سبيل عمل مؤتمرنا.

إنه لشرف عظيم لفييت نام أن تكون أول رئيس لمؤتمر نزع السلاح في دورة عام ٢٠٠٩. وأغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تصميم وفد بلدي الكامل على إجراء مشاورات في فترة ما بين الدورتين مع جميع الدول الأعضاء في المؤتمر بغرض اتخاذ خطوات مفيدة لبدء عمل المؤتمر في العام القادم. وستيسر هذه المهمة طبعاً بالتعاون السلس بين الجميع، ولا سيما رؤساء دورة عام ٢٠٠٨ لمؤتمر نزع السلاح ورؤساء دورة عام ٢٠٠٩. وسيصغي وفد بلدي لجميع الزملاء لضمان أفضل الظروف الممكنة لنجاح المؤتمر في عام ٢٠٠٩. ويتوقف هذا النجاح على الجهود المشتركة لكل أعضاء المؤتمر. لذلك، أناشد جميع الوفود بأن تباشر دورة عام ٢٠٠٩ لمؤتمر نزع السلاح بعقلية متفتحة وبروح من التوافق والمرونة والتصميم المتجدد الذي سيمكننا من إعادة المؤتمر إلى سكة العمل الموضوعي.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل فييت نام على تعليقاته. ومتابعةً لقائمة المتكلمين، أعطي الكلمة الآن للسفير إيريك دانون، الممثل الدائم لفرنسا. لكم الكلمة، معالي السفير.

السيد دانون (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): شكراً لكم سيدي الرئيس. يشرفني أن أتناول الكلمة باسم الاتحاد الأوروبي. ويؤيد هذا البيان البلدان المرشحان للانضمام، وهما كرواتيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وبلدان عملية الاستقرار والانتساب والمحتمل ترشحها، وهي ألبانيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود، بالإضافة إلى أوكرانيا ومولدوفا وأذربيجان. وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر الرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٨ على العمل البناء الذي أنجز هذا العام في ظل ولايتهم. كما أشكر المنسقين السبعة الذين مكّنونا من إجراء مناقشات غير رسمية بشأن المواضيع المدرجة في جدول أعمال المؤتمر.

ويود الاتحاد الأوروبي التشديد على أهمية مؤتمر نزع السلاح باعتباره المحفل الوحيد المتعدد الأطراف متاح للمجتمع الدولي لإجراء مفاوضات على الصعيد العالمي في مجال نزع السلاح. ويسعى الاتحاد الأوروبي باستمرار من أجل اعتماد برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح ولن يدخر أي جهد في سبيل تنشيط هذا المحفل الفريد كي يتسنى له استئناف المفاوضات والعمل الموضوعي.

إن الاتحاد الأوروبي يشعر بالارتياح للمناقشات غير الرسمية التي جرت خلال دورة عام ٢٠٠٨ لمؤتمر نزع السلاح، والتي شارك فيها بنشاط. وهو يرحب بالزخم الذي حققه المؤتمر منذ إنشاء هيئة الرؤساء الستة في مطلع عام ٢٠٠٦ ومواصلة الرؤساء الستة لذلك النهج في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨. وقد أفضى هذا الزخم في ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٨ إلى تقديم الرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٨ لمقترح برنامج لعمل المؤتمر (يرد في الوثيقة CD/1840).

وقد أفاد الاتحاد الأوروبي بأنه يمكن أن يقبل ذلك المقترح كما هو. وهو يولي أهمية واضحة للتفاوض دون شروط مسبقة بشأن معاهدة خالية من التمييز ومتعددة الأطراف تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو غيرها من المتفجرات النووية، ويعتقد أن هذا الموضوع هو الأكثر نضجاً لبدء المفاوضات. كما أن الاتحاد الأوروبي مستعد للمشاركة في مناقشات موضوعية بشأن المواضيع الأخرى المذكورة في الوثيقة CD/1840: نزع السلاح النووي ومنع الحرب النووية؛ والمسائل المتصلة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي؛ والترتيبات المناسبة لتأمين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية من استعمال تلك الأسلحة أو التهديد باستعمالها ضدها، فضلاً عن مواضيع أخرى لها صلة بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. ويعتبر الاتحاد الأوروبي الوثيقة CD/1840 نصاً توفيقياً يعكس تنازلات قدمتها جميع الأطراف.

ويشمل هذا الحل التوفيق، بالمقارنة مع الوثائق L.1 وCRP.5 وCRP.6 التي اقترحت العام الماضي كأساس لاعتماد برنامج عمل، عناصر إضافية أتاحت للبلدان التي كانت لديها صعوبات فيما يتعلق بتلك المقترحات. وبموافقة الاتحاد الأوروبي على دعم هذا النص، فإنه يثبت مرة أخرى حسن نيته وتصميمه على كسر حالة الجمود. وقد آن الأوان الآن ليبيدي كل شخص المرونة وروح المسؤولية وينضم إلى توافق الآراء كي يتسنى لنا أخيراً بدء العمل الموضوعي في هذا المحفل.

السيد دانون (فرنسا)

لقد مكّنتنا نظام هيئة الرئاسة الذي اعتمد في عام ٢٠٠٦ واستمر بنجاح في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ من إحراز التقدم. ونود أن نحث رؤساء دورة عام ٢٠٠٩ على استخدام هذا النظام مرة أخرى والحرص على أن تجرى المشاورات بشأن مضامين المقترح CD/1840 بخصوص برنامج عمل يوفر للمؤتمر إمكانية حقيقية لاستئناف دوره التفاوضي.

وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأجدد التزامنا بمواصلة توسيع المؤتمر، ولا سيما بضم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي ليست بعد أعضاء في المؤتمر.

سيدي الرئيس، لقد قمتم بعمل رائع هذا العام فيما يتعلق بإعداد تقريرنا السنوي إلى الجمعية العامة ونود أن نشكركم على ذلك. ونرى أن تقرير المؤتمر إلى الجمعية العامة ينبغي أن يعكس بحق عزم المؤتمر على الحفاظ على إمكاناته كمحفل للتفاوض بغية تحقيق هذه الإمكانيات في المستقبل القريب. غير أن الاتحاد الأوروبي مستعد للموافقة على اعتماد هذا التقرير ما دام يعكس واقع المناقشات التي جرت هذا العام.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السفير إيريك دانون، الذي تكلم باسم الاتحاد الأوروبي. والمتكلم التالي هو سفير سويسرا، السيد يورغ شتريولي. لكم الكلمة، سيدي.

السيد شتريولي (سويسرا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أشكركم وجميع الرؤساء السابقين لدورة عام ٢٠٠٨ على جهودكم الدؤوبة من أجل تحقيق هدفنا المشترك المتمثل في اعتماد برنامج عمل لدورة هذا العام. ونقدر أيضاً جهود المنسقين السبعة الذين قادوا المناقشات الموضوعية على امتداد العام.

لقد قدمونا عبر مراحل صعبة نحو اعتماد تقرير مؤتمر نزع السلاح. وفي حين أن مشروع التقرير يمكن، في نظرنا، أن يكون أكثر استشرافاً للمستقبل وأكثر طموحاً، فإننا دعمنا جهودكم من أجل إيجاد حل توافقي. وقد استطعنا أن نوافق على النص التوافقي الذي قدم في نهاية الأسبوع الماضي ونعتقد أن النص المعتمد يعكس واقع ما حصل في هذه القاعة بعدما اضطر الرؤساء الستة إلى الاعتراف بأن المؤتمر لن يتوصل إلى توافق لآراء بشأن برنامج العمل هذا العام.

وأود أن أؤيد الكلمة التي ألقته النرويج في ٢٧ أيلول/سبتمبر. فقد دعا الوفد النرويجي إلى إدخال عدد من الإصلاحات على مؤتمر نزع السلاح كي يتسنى لنا العمل بقدر أكبر من الكفاءة. كما دعا إلى اعتماد نهج أكثر إبداعاً لإحراز التقدم وخاض في إمكانية إشراك المجتمع المدني، الذي اضطلع بدور نشط وإيجابي في عمليات أخرى. وأوافق بصفة خاصة على أننا ينبغي أن نفكر بجدية في النظام الداخلي والطريقة التي يمكن أن يُستخدم بها مبدأ توافق الآراء لعرقله التقدم فيما يتعلق بالمسائل الإجرائية. وبالفعل، قد يقول مُعلق ساحر إن مبدأ توافق الآراء أنجع أداة في هذه القاعة، إذ منعنا بمفرده من القيام بما نحن هنا من أجله، أي التفاوض.

السيد شتريولي (سويسرا)

إذن، هل كان عام ٢٠٠٨ سنة ضائعة؟ بالمطلق: ربما نعم. لقد أضعنا وقتاً كان يمكن أن نستغله في التفاوض بشأن حظر لإنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية. وأهدرنا وقتاً كان بالإمكان أن نستغله في بحث المسائل الأساسية الأخرى المدرجة في جدول الأعمال. وأهدرنا وقتاً كان بالإمكان أن نستغله في معالجة تحديات أخرى في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار. وعلى أننا رغم هذا، لم نتراجع إلى الوراء. فنحن نقرب الآن من نهاية عام نقلنا خطوة صغيرة ولكنها مهمة إلى الأمام. والأمر الهام أنه ستوجد قاعدة قوية ومتينة يمكن الانطلاق منها في عملنا في بداية عام ٢٠٠٩.

سوف يُطرح مشروع برنامج عمل على الطاولة العام القادم، ونأمل أن يلقي من الدعم أكثر مما حظي به هذا العام. إن الوثيقة CD/1840 هي السبيل إلى الأمام وتبقى أفضل حل توافقي ممكن للشروع في عملنا. وهي تستند إلى نهج العام الماضي وتدمج بإحكام بين الوثائق السابقة التي قربتنا من تحقيق إنجاز كبير. في العام القادم، لن نطلق من الصفر، وإنما يمكننا أن نستند إلى المنطلق الذي أرسته الوثيقة CD/1840. فهناك مرة أخرى مجال للأمل بأن يكون العام القادم عاماً للتغيير، لتغيير يمكن أن يعيدنا إلى الطريق الصحيح.

والطريق الصحيح، في رأي وفد بلدي، هو الشروع في مفاوضات دون شروط مسبقة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. فمنذ وقت طويل، أعلنت سويسرا أننا نعتبر معاهدة من هذا القبيل ثالث ركن أساسي لإتمام النظام القائم في المجال النووي. فبإمكان معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، يمكن التفاوض بشأنها، في إطار برنامج عمل هادف، دون أي شروط مسبقة تتعلق بالنطاق والتحقق، أن تفي بغرضي نزع السلاح وعدم الانتشار معاً. وقد أظهرت مشاركة هذا العام، التي وجهها باقتدار السفير تاروي من اليابان، أن المعاهدة تشكل الأولوية الواضحة لدى معظم الوفود.

اسمحوا لي أن أقول باقتضاب بعض العبارات حول أحد أكثر التطورات إيجابية في مؤتمر نزع السلاح خلال السنوات القليلة الماضية: وأعني التعاون بين الرؤساء الستة. لقد أثبت ما يسمى بمناهج الرؤساء الستة، الذي استخدم ثلاثة أعوام متعاقبة، مرة أخرى أنه وسيلة فعالة لتوجيه عمل هذه الهيئة خلال العام بطريقة منسقة وبنجاح. وأعتقد بقوة أنه يُستحسن لو أردنا كسر الجمود في الأعوام القادمة أن نرتكن إلى آلية الرؤساء الستة إلى جانب تعيين منسقين لبنود جدول الأعمال السبعة. وإننا متأكدون أن الرؤساء القادمين لدورة عام ٢٠٠٩ سيرحبون بالتعاون على هذا النحو، وستشجعهم سويسرا بالتأكيد، بوصفها أحد رؤساء دورة العام الماضي، على ذلك.

وختاماً، اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أشكركم شخصياً وفريق البعثة الفنزويلية بأكمله على كل ما بذلتموه من جهد. إن مهمتكم لم تنته بعد بطبيعة الحال. فبعد اعتماد التقرير الآن هنا في مؤتمر نزع السلاح والقرار في اللجنة الأولى في نيويورك، سنحتاج إليكم لتيسير المرحلة الانتقالية لأول رئيس لدورة عام ٢٠٠٩. ونتمنى لكم التوفيق في هذه المهام الأخيرة في رئاستكم.

وختاماً، أوجه أفضل تمنياتي إلى صديقنا، مسعود خان. إننا نفقد فيه بالتأكيد في جنيف أحد ألع الدبلوماسيين والمفاوضين. ولو أنني لم أتفق دائماً مع مواقفه، فإنني قدّرتُ نزاهته ووضوحه، وأتأسف حقاً لذهابه.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السفير شتريولي على عباراته الطيبة في حق الرئاسة ووفد فنزويلا. وأشكره أيضاً على المقترحات التي قدمها، والتي تحسّن رؤية المؤتمر. ومتابعة لقائمة متكلمينا لهذا اليوم، أعطي الكلمة الآن لممثل كولومبيا، السيد آفيللا كاماتشو. لكم الكلمة، سيدي.

السيد آفيللا كاماتشو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، بما أن هذه أول مرة أتناول فيها الكلمة في جلسة عامة رسمية برئاستكم، اسمحوا لي أن أعرب عن أصدق مشاعر سعادتي برئاستكم أعمال مؤتمر نزع السلاح باسم جمهورية فنزويلا البوليفارية الشقيقة وأن أؤكد لكم دعمنا الكامل لإنجاحها. واسمحوا لي أيضاً أن أرحب باسم وفد بلدي بالمثلين الموقرين لكل من النمسا وكوريا الجنوبية وفنلندا وفرنسا وإيطاليا بمناسبة تعيينهم في هذه المدينة وأؤكد لهم دعم البعثة الكولومبية الكامل في عملهم.

كما يتمنى وفد بلدي كامل التوفيق الشخصي والمهني لسفير باكستان الموقر، السيد مسعود خان، وهو يتسلم مهامه الجديدة. ونشكره على مساهماته المهمة في هذا الحفل ونقدرها.

وأود أن أشيد بالعمل الممتاز الذي قام به أيضاً جميع رؤساء المؤتمر هذا العام، والذي جعل بالإمكان إحراز التقدم، فهم لم يدخروا أي جهد في اتخاذ الخطوات اللازمة لإيجاد الصيغ الممكنة التي من شأنها أن تفضي إلى اعتماد برنامج عمل. كما نشيد بالعمل المهم الدؤوب الذي قام به المنسقون، الذين وفروا فرصة مفيدة وضرورية لمناقشة المسائل.

لقد بلغنا ذلك الوقت من العام الذي يتعين علينا فيه اعتماد التقرير السنوي الذي يقدمه المؤتمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التالية، وقد اعتمدناه فعلاً قبيل كلمتي. وقد تكون هذه هي اللحظة المناسبة لتأمل في نوايانا وأنشطتنا ولنجدد بعض الشيء من روح تعاوننا بغية إيجاد فرص للحوار وفهم الوضع الذي نجتازه الآن. غير أنه لا يكفي إيجاد الفرص. ينبغي أيضاً استغلالها والاستفادة منها.

وفيما يخص وفد بلدي، قيل من الكلمات أكثر مما يكفي. وعلينا أن نترجم تلك الكلمات إلى أعمال. إننا بحاجة إلى قدر أكبر من الإرادة السياسية وإلى أن يتجاوز مؤتمر نزع السلاح الأزمة المزمنة التي يجتازها وأن يحقق بطريقة ما، قبل كل شيء، الهدف المتمثل باعتماد برنامج للعمل. ويرى وفد بلدي أن المقترح الذي قدمه الرؤساء الستة والذي يرد في الوثيقة CD/1840 يشكل أساساً متيناً لمواصلة العمل في العام القادم. وقد بذل الرؤساء جهوداً كثيرة من أجل إبرازه كخيار سليم. ونظن أيضاً أن هذا المقترح يتيح الاستمرارية لعمل المؤتمر وفرصة لإحراز التقدم في تحقيق توافق ممكن للآراء.

وأخيراً، اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أشيد بالطريقة الفعالة والممتازة التي عالجتم بها أنتم ووفد بلدكم مسألة صياغة وتقديم تقرير المؤتمر من خلال مشاورات مفتوحة وشاملة اتسمت، على وجه الخصوص، بالشفافية. وكما هو معروف جيداً، تؤيد كولومبيا اعتماد التقرير الذي يعكس بفضل جهودكم الجبارة واقع ما حصل في هذا الحفل خلال هذا العام.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي أن أؤكد لكم أن وفد بلدي سيواصل المساهمة بأفضل طريقة ممكنة في أعمال مؤتمر نزع السلاح المقبلة. شكراً لكم سيدي.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السيد آفيل، ممثل كولومبيا، على سخائه في تقييم العمل الذي قامت به فترويلا. ومتابعة لقائمة المتكلمين، أعطي الكلمة لوفد جمهورية الأرجنتين.

السيد بيليس (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): شكراً، سيدي الرئيس. يود وفد بلدي تناول الكلمة في هذه الجلسة الرسمية الأخيرة لمؤتمر نزع السلاح ليشكركم على كل ما قمتم به لتحقيق الهدف المتمثل باعتماد تقرير المؤتمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وباعتبارنا دولة من أمريكا اللاتينية، نشعر بالفخر لروح القيادة والتصميم اللذين أبداهما وفد فترويلا أثناء إدارته لأعمالنا في الأسبوعين الماضيين.

إن أساس التفاوض المقدم إلينا انعكاس رائع للتقدم المحرز في هذا المحفل خلال عام ٢٠٠٨ والرامي إلى تشجيع المناقشة الموضوعية للنبود السبعة المدرجة على جدول الأعمال. وتعكس التعديلات اللاحقة للنص روح التوافق والمرونة التي تحلى بها معظم الدول الأعضاء في المؤتمر. ونظن أن العنصرين معاً يمكن أن يستمرا في الدفع قُدماً بأعمالنا خلال دورة عام ٢٠٠٩.

واسمحوا لي أيضاً أن أهنئ من خلالكم الرؤساء الستة لمؤتمر نزع السلاح على العمل الرائع الذي قاموا به طيلة العام من أجل اعتماد برنامج عمل على أساس الوثيقة CD/1840، التي حظيت عناصرها بدعم وزارة الشؤون الخارجية لبلدي في ١٢ آذار/مارس ومراراً في البيانات التي قُدمت على الصعيد الإقليمي.

وخلال عام ٢٠٠٩، ستتولى الأرجنتين رئاسة المؤتمر وسنحرص على الاستفادة من التقدم المحرز هذا العام وفي دورات المؤتمر السابقة. وبعبارة أخرى، لن ندخر أي جهد لضمان تواصل إقامة الدعائم لاعتماد برنامج العمل بسرعة وإعادة الحيوية، بعد ما يربو على عقد من الزمن، إلى محفل الأمم المتحدة الوحيد للتفاوض بشأن مسائل نزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السفير بيليس على تعليقاته الكريمة. ولنواصل مع متكلمينا. أدعو الآن سفير زمبابوي، السيد تشيبازيوا. لكم الكلمة، معالي السفير.

السيد تشيبازيوا (زمبابوي) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أثني عليكم وعلى فريقكم لما قمتم به من عمل يجتذى به لتيسير عمل مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٨. وإننا، في مجموعة الـ ٢١، ممتنون لكم ولفريقكم بصفة خاصة لما تكرمتم به من جهد وما أبدىتموه من مهارات دبلوماسية من أجل ضمان اعتماد تقرير المؤتمر السنوي إلى الجمعية العامة. وإذ نختم دورة عام ٢٠٠٨ للمؤتمر، تسجل مجموعتنا كذلك تقديرها للعمل الجبار الذي قام به أسلافكم في الرئاسة، السفراء الموقرون لكل من تونس وتركيا وأوكرانيا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية.

وأود على الصعيد الشخصي، أن أغتنم هذه الفرصة لتوديع الزميل الموقر والصديق العزيز، السفير مسعود خان من باكستان. وأثنى له كامل التوفيق في مساعيه في المستقبل. كما أرحب بالزملاء الجدد الذين ثلّيت علينا أسمائهم.

السيد تشيبازيوا (زمبابوي)

ونود أيضاً أن ننوه بأمانة المؤتمر بقيادة السيد أوردزونيكيدزي وأن نعرب عن امتناننا لها لخدماتها وتوجيهاتها الرائعة خلال عام ٢٠٠٨.

وختاماً، اسمحوا لي أن أقول إن مجموعة الـ ٢١ تتطلع كثيراً إلى دورة مثمرة لمؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٩. وسنبقى على استعداد للمساهمة باستمرار في نجاح المؤتمر في العام القادم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر سفير زمبابوي على تعليقاته ومساهمته. ومتابعة لقائمة المتكلمين، أدعو السفير وانغ كوون من جمهورية الصين الشعبية. لكم الكلمة، معالي السفير.

السيد وانغ كوون (الصين) (تكلم بالصينية): شكراً، سيدي الرئيس. سيدي الرئيس، لقد اعتمدنا للتو التقرير السنوي لهذا العام. وأود أن أثني عليكم لما بذلتموه من جهود خلال فترة رئاستكم من أجل الدفع قُدماً بعمل مؤتمر نزع السلاح، ولا سيما جهودكم الدؤوبة من أجل تحقيق الاتفاق على هذا التقرير. ويكفل هذا أعمال المؤتمر لهذا العام بالنجاح. ونلاحظ أن جميع الدول الأعضاء شاركت بقيادتكم الحكيمة والمتبصرة في مناقشات مفتوحة وشفافة وصريحة بشأن مشروع التقرير السنوي، حيث قدمت بلدان عديدة مقترحات بناءة لتتقيحه. لم ينحصر ما حققناه في اعتماد التقرير السنوي لهذا العام؛ فالأهم من ذلك هو أن جميع الأطراف اكتسبت من خلال هذه العملية فهماً أوضح وأكثر موضوعية للوضع الراهن في المؤتمر وأجرت تقييماً واقعياً لعمله. كما أرسى هذا أساساً جيداً لعمل العام القادم. وعلاوة على ذلك، يسعدنا أيضاً ما أبدته جميع الأطراف من روح التشاور الودي والتوافق. ونأمل أن يستمر عمل المؤتمر في العام القادم، كما يتوقع سفير سويسرا الموقر، في جو مطبوع بالوثام نحو تحقيق توافق الآراء بشأن برنامج عمل في أقرب وقت ممكن ومواصلة عملنا الموضوعي.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة للترحيب بالسفراء الموقرين لكل من جمهورية إيران الإسلامية وفرنسا وجمهورية كوريا وفنلندا وإيطاليا والنمسا، وللإعراب عن أمني بأن يجلبوا الحكمة والنشاط إلى أعمال المؤتمر. وأتمنى لهم أيضاً كامل التوفيق في عملهم.

كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن احترامي الصادق للممثل الدائم الموقر لباكستان المنتهية ولايته، السفير مسعود خان. إن السفير خان ذو مهارات دبلوماسية متميزة ورؤية فطنة وطبع صادق وصريح. وخلال فترة ولايته، كان نشيطاً جداً في عالم الدبلوماسية المتعددة الأطراف في جنيف وساهم بشكل رئيسي في نجاح مؤتمرات عديدة، فنال قدراً كبيراً من الثناء. وفي ميدان تحديد الأسلحة ونزع السلاح على المستوى المتعدد الأطراف، سعى بلا كلل من أجل ردم هوة الخلافات بين الأطراف وعمل دائماً بنشاط على تشجيع توافق الآراء من أجل تحقيق الاتفاق على برنامج عمل للمؤتمر يحظى بقبول الجميع. وبوصفي سفيراً لنزع السلاح، أشعر بأسف شديد لأنه سيغادرنا، ولكنني سعيد في نفس الوقت لأنه سيتولى منصب سفير باكستان في جمهورية الصين الشعبية. وبمناسبة مغادرة السفير خان، أود أن أعرب له، مع جميع الزملاء الحاضرين هنا، عن مشاعر شكري الخاص على مساهماته المتميزة في الدبلوماسية المتعددة الأطراف، بما في ذلك عمل مؤتمر نزع السلاح. وأقدم له أفضل تمنياتي وهو يتسلم منصبه الجديد؛ ونتمنى له كل التوفيق ومزيداً من الإنجازات.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السفير وانغ كوون من جمهورية الصين الشعبية على تعليقاته.

لم يعد لدي أي متكلمين آخرين على القائمة. فهل يود أي وفد آخر تناول الكلمة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

قبل رفع الجلسة الرسمية، اسمحوا لي أن أقدم بعض التعليقات الختامية بشأن عملنا الذي يبلغ نهايته هذا اليوم. لقد جرت العادة في هذا النوع من الأنشطة أن يُلقى خطاب. وما سأفعله هو الإعراب لكم عن مشاعر تقديري لأن هذه اللحظة مناسبة للشعور بالارتياح وإتمام الجهد وهي فرصة للإشادة والشكر، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بجهد جماعي. فلکم جميعاً شكري الخالص، ولا سيما الرؤساء الستة، الذين منحوني جميع أشكال الدعم وجعلوا خيراتهم رهن إشارة هذا المكتب؛ والمنسقون السبعة، الذين وفرت مساهماتهم المهمة الدعم للمؤتمر؛ والمنسقون الإقليميون، الذين كانوا بمثابة صلات وصل مع مختلف المجموعات؛ والسيد سيرغي أوردزونيكيدزي، لخبرته وكلماته التي تأتي دائماً في الوقت المناسب ولحرصه على تقدم المؤتمر؛ وأمانة المؤتمر، كلها، وبخاصة السيد تيم كولي، الذي وظّف معرفته الواسعة من أجل تحقيق توافق الآراء؛ وموظفو قاعات المؤتمرات الشباب، والمترجمون الفوريون والمترجمون التحريريون، وجميع الوفود - شكراً لكم باسم وفد فيتزويلا.

لقد أصغيت بعناية للكلمات التي أُلقيت هنا في هذه القاعة هذا اليوم. وكان بعضها كثير التصورات وبعضها جزيل العطاء، وأعرب بعضها عن قدر كبير من الارتياح، وكانت كلها كريمة جداً معنا ويشجعنا هذا على مواصلة عملنا المتمثل في تيسير توافق الآراء في هذا المحفل. وعندما تحملنا هذه المسؤولية كانت إحدى مهماتنا الأولى تحديد طبيعة هذا المكان الذي قلنا في كلمتنا الافتتاحية إنه محفل يتسم بالتنوع والتعددية. وأتصور أنه سيبقى لسنوات عديدة متنوعاً وتعددياً، وليجعله الله دائماً كذلك، متنوعاً وتعددياً؛ فأنا، بصفة خاصة، أطمح إلى عالم متنوع وتعددي.

وكان تحديد أهدافنا مهمة أخرى أمامنا. وتقع على رئيس الجلسة الأخيرة مسؤولية عرض التقرير السنوي والتفاوض بشأنه والحصول على موافقة المؤتمر عليه لتقديمه إلى الجمعية العامة. وكان مهماً أيضاً تحديد أسلوبنا. فكما تعلمون، يتساوى في العالم الدبلوماسي الشكل والمضمون في الأهمية، والمتوخى شكل يزرع الثقة. وأفضل وصفة هي الحوار ونهج عريض وكثير من المشاركات وكثير من الإشراف للجميع وكثير من الشفافية، وعلى وجه الخصوص، شيء كان دائماً شرطاً ثابتاً: إنه المرونة. وعليه، فقد تصرفنا من منطلق قناعتنا بأن هذه هي مهمتنا وواجب كل شخص حاضر هنا: فالمسألة المطروحة هي تعزيز النظام القانوني الدولي لتحديد الأسلحة. ولهذا بالذات نقوم بما نقوم به، وكذلك للمساهمة في السلم والأمن الدوليين.

واليوم تنتهي المهمة الرئيسية الموكولة إلينا. ولا يمكن ألا أشاطر الآخرين في الإعراب عن قلقي، إنه قلق اعترى العديد من الكلمات التي سمعناها اليوم وساد خلال المؤتمر أيضاً كمصدر قلق رئيسي: إنه من الضروري أن نتفق على برنامج للعمل. وأتمنى صادقاً أن تتمكن في عام ٢٠٠٩ من تحقيق هذا الهدف، وذلك ببذل جهود أكبر حتى مما بذلناه هذا العام. وأود أن أقول إن شغل هذا المنصب ساعدي، وساعد وفد فيتزويلا برمته في اكتساب خبرة متواضعة سنجعلها من الآن فصاعداً رهن إشارة الرئيس القادم. أود أن أنقل إلى غيري ما نُقل إلي، ليس من منطلق المعاملة بالمثل فحسب، وإنما لأني أؤمن بأن هدف المؤتمر يقتضي ذلك.

الرئيس

وأود أن أختتم ليس بالحديث عن مسائل نزع السلاح وإنما عن الصفات الإنسانية للحاضرين هنا وما استحسنته في الاجتماعات العديدة لإجراء مشاورات رسمية وغير رسمية. لقد تسنى لي معرفة عدد كبير من ممثلي البلدان ولا بد من أن أشيد بصفاتهم الإنسانية العظيمة وبصدق مشاعرهم وبروح الزمالة لديهم وبالدعم الذي قدموه إلي. لقد أسعدني كل ذلك كثيراً. فشكراً لكم كثيراً.

وبما أنه لا يوجد أي متكلمين آخرين، أظن أنه ينبغي أن أعلن انتهاء أنشطتنا لهذا اليوم.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٠٠.
